

عاشق واعظ

[الكامل]

هَلَا ارْعَوَيْتَ^(١)، فترحمي صبًّا
 صَدْيَانُ^(٢) لَمْ تَدْعِي لَهُ قَلْبَا
 لَا تَحْسَبِي حِظًّا حَصَصْتَ^(٣) بِهِ
 رَجُلًا، سَلَبْتَ فَوَادُهُ غَضْبَا
 جَشَمَ^(٤) الزَّيَارَةَ فِي مَوَدَّتِكُمْ
 فَأَرَادَ أَنْ لَا تَحْقُقْدِي، ذَنْبَا
 وَرَجَا^(٥) مَصَالِحَةً، فَكَانَ لَكُمْ
 سِلْمًا، وَكُنْتَ تَرِيئُهُ حَرْبَا
 يَا أَيُّهَا الْمُضْضَفِي مَوَدَّتَهُ
 مَنْ لَا يَزَالُ مَسَامَتًا^(٦) خُطْبَا^(٧)
 لَا تَجْعَلُنْ أَحَدًا عَلَيْكَ، إِذَا
 أَحْبَبْتَهُ وَهَوَيْتَهُ، رَبًّا
 وَصِلِ الْحَبِيبَ إِذَا كَلِفْتَ^(٨) بِهِ،
 وَاطْوِ الزَّيَارَةَ دُونَهُ غِبًّا^(٩)
 فَلَذَاكَ خَيْرٌ مِنْ مُوَاطَبَةٍ^(١٠)،
 لَيْسَتْ تَزِيدُكَ عِنْدَهُ قُرْبَا

(١) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٦. وارعويت: ارتدعت.

(٢) صديان: عطشان.

(٣) حصصت: أعطيت الرجل نصيبه.
(٤) ورد البيت في الأغاني ١: ١٩٦. وجشم: تكلف على مشقة. ويروي «وأراد» بدلاً من «فأراد». ويروي «ترهقي» بدلاً من «تحقدي».

(٥) وردت باقي الأبيات من القصيدة في الأغاني ١: ١٩٧. ورجا: تمنى.

(٦) مسامتاً: قاصداً.

(٧) خطباً، بكسر الخاء: الأمر.

(٨) يروي: «شغفت» بدلاً من «كلفت»، وهما بمعنى واحد.

(٩) غباً: أي يوماً بعد يوم.

(١٠) المواظبة: الاستمرار.

لا بل يَمَلُّكَ حينَ تطلبه^(١)،
 فيقول: ها^(٢)! وطالمالبي^(٣)

فأكره رجعتَه خائباً

[المقارب]

وما ظبيّةٌ من ظبياء الأراك^(٤)،
 تقرو^(٥) دميث^(٦) الرُبي عاشبا
 بأحسنَ منها غداةَ الغمّيم^(٧)،
 إذ أبدت الخدَّ والحاجبا
 غداةَ تقولُ على رقبةٍ
 لخادمها: إحبسي الراكبا
 فقالت لها: فيمَ هذا الكلا
 مُ، في وجهها، عابساً قاطبا!^(٨)
 فقالت: كريمٌ أتى زائراً،
 يمرّ بنا هكذا جانبا
 غريب^(٩) أتى ربّعنا زائراً،
 فأكره رجعتَه خائباً
 لحُبِّك أحببتُ^(١٠) من لم يكن
 صفيّاً، لنفسِي، ولا صاحباً

- (١) يروى «عند دعوته» بدلاً من «حين تطلبه».
- (٢) ها: كلمة زجر مع هاء السكت. (٣) لبي: أجاب الدعوة.
- (٤) وردت الأبيات الستة الأولى من القصيدة في الأغاني ١: ١٦٣. والأراك: ضرب من الأشجار عظيم.
- (٥) تقرو: تقصد.
- (٦) دميث: لين.
- (٧) الغمّيم: اسم موضع. ويروى «وقد» بدلاً من «إذ».
- (٨) يروى «وأبدت لها» بدلاً من «في وجهها». وقاطباً: عابساً.
- (٩) يروى «شريف» بدلاً من «غريب».
- (١٠) ورد البيت في الأغاني ١: ١٦٢. ويروى «أحبُّ لحبك» بدلاً من «لحُبِّك أحببت».